تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الدراســـات الاندلسيـــة عند المؤلفين العراقيين "الباحث رضـــا هـــادي عباس انموذجـــــا"

م.م. هيثم عباس عناد لهمود
وزارة التربية \ مديرية تربية القادسية
haitham.anad@qu.edu.iq
م.م. وسام عبد العباس ظاهر حسين
وزارة التربية \ مديرية تربية القادسية

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على إسهامات المدرسة التاريخية العراقية في مجال الدراسات الأندلسية ، و اتخاذ الباحث النتاج المعرفي الدكتور رضا هادي عباس أنموذجاً تطبيقياً للدراسة ، و تنبع أهمية البحث من ضرورة تقييم المنجز الأكاديمي العراقي الذي تجاوز العرض الإخباري التقليدي نحو تقديم قراءات نقدية وبليوغرافيّة معمقة لتاريخ وحضارة شبه الجزيرة الإيبيرية. وقد ناقشت الدراسة الإشكالية المحورية المتعلقة بالمرتكزات المنهجية والموضوعية التي اعتمدها الباحث في نتاجه الممتد بين التأليف، والترجمة عن الإسبانية والإنجليزية، وتحقيق المخطوطات النادرة، فضلاً عن قيادته للحراك الإشرافي على الرسائل والأطاريح الجامعية، واعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي لتفكيك المسارات المعرفية في مؤلفات الأنموذج المرصود.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأندلسية، المدرسة العراقية، رضا هادي عباس

Andalusian Studies Among Iraqi Authors: Researcher Redha Hadi Abbas as a Model

Haitham Abbas Anad Lahmoud
Ministry of Education / Al-Qadisiyah Education Directorate
haitham.anad@qu.edu.iq
Wissam Abdul Abbas Thahir Hussein
Ministry of Education / Al-Qadisiyah Education Directorate

Abstract:

This research aims to highlight the contributions of the Iraqi historical school to the field of Andalusian studies. The researcher uses the intellectual output of Dr. Redha Hadi Abbas as an applied model for the study. The importance of the research stems from the need to evaluate the Iraqi academic achievement that has moved beyond traditional narrative presentations towards offering in-depth critical and bibliographical readings of the history and civilization of the Iberian Peninsula. The study discussed the central problem concerning the methodological and thematic foundations adopted by the researcher in his extensive work, which spans authorship, translation from Spanish and English, and the editing of rare manuscripts, in addition to his leadership in supervising university theses and dissertations. The research employed the historical-analytical method to deconstruct the intellectual trajectories in the works of the studied model.

Keywords: Andalusian studies, Iraqi school, Rida Hadi Abbas

المقدمة :

شهدت حركة التدوين التاريخي الاسلامي في العراق اهتماماً لافتاً بالدراسات الأندلسية، حيث اتجهت جهود المدرسة التاريخية العراقية نحو استقراء تاريخ شبه الجزيرة الإيبيرية برؤية علمية متوازنة، تجاوزت السرد الخبري التقليدي إلى التناول التحليلي والحضاري المعمق ، ولم يكن هذا العطاء وليد الصدفة، بل جاء استجابةً لضرورة معرفية تهدف إلى إبراز الجسور الثقافية والإنسانية التي شيدتها الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، وتفكيك البنى الاجتماعية والسياسية التي ميزت ذلك الفضاء المغترب عن مركزه المشرقي.

وفي سياق هذه الدينامية العلمية، برزت أسماء أكاديمية عراقية أسهمت بفاعلية في إرساء دعائم منهجية رصينة لقراءة المنجز الأندلسي، ويأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين الأستاذ الدكتور رضا هادي عباس، إذ يمثل نتاجه المعرفي الممتد بين التأليف المطبوع، وتحقيق المخطوطات النادرة، والترجمة عن اللغتين الإسبانية والإنجليزية، فضلاً عن الإشراف الأكاديمي الواسع أنموذجاً متكاملاً للمؤرخ ، وقد تفرّد بتوظيف أدواته اللغوية واطلاعه المباشر على ذخائر الخزائن الإسبانية واحتكاكه بمدارس الاستعراب، مما أتاح له تقديم قراءات نقدية فندت الكثير من الأطروحات الإقصائية، وأعادت صياغة فهمنا لآليات التعايش والتسامح الديني والنشاط التنموي في الأندلس.

بناءً على ما تقدم، يندرج هذا البحث في إطار تقييم المنجز التاريخي العراقي وتسليط الضوء على الخصائص المنهجية والموضوعية لهذا العطاء، وتنبع إشكالية الدراسة الساعية للإجابة عن تساؤل محوري: كيف أسهمت المدرسة العراقية، من خلال النموذج المعرفي للدكتور رضا هادي، في إعادة صياغة وكتابة التاريخ الأندلسي بمساراته السياسية والاجتماعية والفكرية؟ وما هي المرتكزات المنهجية التي اعتمدها الباحث في تعاطيه مع المصادر الكلاسيكية ونقدها ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والإحاطة بجوانب الموضوع، تم تقسيم البحث إلى عدة محاور رئيسية، تتبع الأول البيئة الأكاديمية والرحلة العلمية التكوينية للباحث، في حين ركز الثاني على نتاجه الفكري من خلال مؤلفاته وترجماته التحليلية، واختص المحور الثالث باستقراء دوره الإشرافي والتنظيمي في توجيه الرسائل و الأطاريح الجامعية لرفد ديمومة البحث التاريخي وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي بوصفه الأداة الأنسب لاستظهار القيم المنهجية الكامنة في هذا المنجز الإنساني الثري.

المحور الأول : السيرة الذاتية والأكاديمية للأستاذ الدكتور رضا هادي عباس

- **أولاً: المولد والنشأة والبيئة الأسرية**

وُلد المؤرخ رضا هادي عباس حسين الشمري في قضاء الحي التابع لمحافظة واسط عام 1945م[1]،

(1) هوية الاحوال المدنية الصادرة من دائرة الاحوال المدنية والمرقمة (633313) في 2008/8/6

تميزت عائلته بتوجهها الأكاديمي البارز، إذ نال عدد كبير من أشقائه شهادات عليا وتدرجوا في مناصب علمية ودبلوماسية رفيعة داخل العراق وخارجه[1].

تزوّج في مطلع سبعينيات القرن الماضي (1970م) من ابنه عمه [2] وأسس أسرة سارت على نهجه العلمي، حيث تخرّج أبناؤه في تخصصات علمية وإنسانية مرموقة[3].

- **ثانياً: المسيرة التعليمية والتأهيل الأكاديمي**

بدأ مسيرته الدراسية النظامية في مدارس قضاء الحي الابتدائية والمتوسطة، ثم انتقل إلى العاصمة بغداد لإكمال دراسته الثانوية، نال شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب بجامعة بغداد ، ومارس التدريس لمدة ست سنوات لمادة الاجتماعيات[4]، وأهّله طموحه العلمي وتفوقه للابتعاث إلى إسبانيا لاستكمال دراساته العليا بتخصص التاريخ في جامعة غرناطة /كلية الفلسفة والاداب /قسم التاريخ الاسلامي [5] ، تمكن خلال وجوده هناك من إتقان اللغة الإسبانية إتقاناً تاماً، مما فتح أمامه آفاقاً واسعة للاطلاع المباشر على المصادر الأندلسية والمخطوطات الأصلية المودعة في الخزائن الإسبانية، فضلاً عن احتكاكه العلمي المباشر بكبار المستشرقين الإسبان، تكللت هذه المسيرة بنيله شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي والأندلسي بتقدير امتياز ، ليعود إلى أرض الوطن محملاً برؤية منهجية معاصرة في إعادة قراءة التاريخ الأندلسي وتوثيقه[6].

- **ثالثاً: المسيرة المهنية والوظائف الأكاديمية**

بعد عودته إلى العراق انخرط في السلك الأكاديمي مدرساً وباحثاً في الجامعات العراقية، لاسيما في جامعة بغداد وجامعة واسط وجامعة المستنصرية وجامعة الامام الكاظم و تدرج في الألقاب العلمية بفضل غزارة إنتاجه ورصانته حتى منح مرتبة استاذ مساعد سنة 2010من الجامعة المستنصرية [7]

شغل خلال مسيرته عدة مهام إدارية وعلمية وحظي بتكريم مستمر عبر عشرات كتب الشكر والتقدير من وزراء ورؤساء جامعات وعمداء كليات تثميناً لعطائه الإداري والمعرفي.

- **رابعاً: الإسهامات العلمية والمجتمعية[8]**

يُمثل الأستاذ الدكتور رضا هادي عباس ركيزة أساسية من ركائز المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة في مجال الدراسات الأندلسية. ويمكن حصر أبرز جوانب عطائه العلمي في المحاور الآتية:

---

(1) الاتصال الهاتفي بالدكتور رضا هادي عباس بتاريخ 2025/1/12 على رقمه الشخصي .
(2) هوية الاحوال المدنية الصادرة من دائرة الاحوال المدنية والمرقمة (633313) في 2008/8/6
(3) الاتصال الهاتفي بالدكتور رضا هادي عباس بتاريخ 2025/1/12 على رقمه الشخصي .
(4)الامر الاداري الخاص بتعيينه المرقم 9705 في 1970/3/11.
(5)الامر الاداري المرقم 33373 في 1977/7/20 الصادر من مديرية التبادل الثقافي .
(6)الاتصال الهاتفي بالدكتور رضا هادي عباس بتاريخ 2025/1/12 على رقمه الشخصي .
(7) الامر الجامعي بالترقية العلمية المرقم 28386 في 2010/12/5
(8)الاتصال الهاتفي بالدكتور رضا هادي عباس بتاريخ 2024/9/14 على رقمه الشخصي .

التـأليف والترجمـة: أثـرى المكتبـة التاريخيـة بالعديـد مـن المؤلفـات المطبوعـة والبحـوث المحكّمـة التـي تناولـت النـواحي السياسـية، والاجتماعيـة، والفكريـة، والحضـارية لـبلاد الأنـدلس ، كمـا اسـتثمر إتقانـه للغـة الإسـبانية فـي ترجمـة كتـب ومراجعـات هامـة ومسـتندات تاريخيـة لمـؤرخين غـربيين ونقلهـا بدقـة إلى العربية.

تحقيـق المخطوطـات: أسـهم بفاعليـة فـي إحيـاء التـراث الأندلسـي المغتـرب مـن خـلال تحقيـق نصـوص ومخطوطات نادرة وضبطها علمياً.

الإشـراف العلمـي: أشـرف ونـاقش العشـرات مـن رسـائل الماجسـتير وأطـاريح الـدكتوراه فـي الجامعـات العراقية، مخرّجاً جيلاً من الباحثين الذين اتبعوا خطاه في دراسة التاريخ الإسلامي.

النشـاط المجتمعـي: لـم ينعـزل عـن مجتمعـه بـل وظّـف مكانتـه الأكاديميـة فـي دعـم الحـراك الثقـافي فـي محافظـة واسـط وعمـوم العـراق عبـر إلقـاء المحاضـرات العامـة، والمشـاركة فـي المـؤتمرات والنـدوات، والتعـاون مـع البيـوت الثقافيـة والمنظمـات التنمويـة لنشـر الـوعي التـاريخي والحضـاري ، واحتضـانه للعديد من الباحثين وطلبة الدراسات العليا

- **المحور الثاني :- الكتب المؤلفة**

أولا : اسم الكتاب : في التراث الاندلسي من فجره الى افوله دراسات وترجمة وتحقيق :

الصـادر عـن بيـت الحكمـة سـنة (2020) تـألف مـن 430(صـفحة) والـذي يعـد مـن المصـنفات الشـاملة التـي تجمـع بـين البحـث التـاريخي والترجمـة وتحقيـق المخطوطـات وجـاء الكتـاب اسـتذكاراً لمـرور أربعـة قـرون علـى المأسـاة الموريسـكية ، مقسـماً إلـى مقدمـة وتمهيـد وأربعـة محـاور رئيسـية تناولت موضوعات حضارية وإنسانية بالغة الأهمية[1].

أهم الموضوعات التي تم التطرق إليها في هذا الكتاب:-

الإسـهام الحضـاري للأمـازيغ (البربـر) فـي الأنـدلس وتتبـع الـدور المحـوري الـذي لعبـه الأمـازيغ فـي تـاريخ الأنـدلس منـذ اللحظـات الأولـى للفـتح الإسـلامي علـى يـد القائـد طـارق بـن زيـاد، وصـولاً إلـى مرحلـة الطـرد والشـتات الموريسـكي ، كمـا ركـز الكتـاب علـى دراسـة مجريـات الأحـداث فـي عهـد الـدولتين الأمـازيغيتين اللتـين حكمتـا الأنـدلس (دولـة المـرابطين ودولـة الموحـدين)، فضـلاً عـن تسـليط الضوء على أبرز الأسر الإسلامية الحاكمة وأثرها السياسي والعسكري[2].

- ثانيـا : اسـم الكتـاب : المكتبـة الأندلسـية - دراسـات وببليوغرافيـا (ألـف كتـاب وكتـاب فـي تـاريخ الأندلس وحضارته)

تـم نشـر الكتـاب (سـنة 2017) عـن (دار تمـوز ديمـوزي للطباعـة والنشـر والتوزيـع) وتـألف مـن(337صفحة)

([1]) بيت الحكمة ،العراق ،بغداد ،2010

([2]) ينظر : في التراث الاندلسي من فجره الى افوله .

تطرق الأستاذ الدكتور رضا هادي عباس في هذا إلى رصد وتوثيق وحصر النتاج العلمي والأكاديمي المتخصص في تاريخ وحضارة بلاد الأندلس.

ويمكن تلخيص أبرز الموضوعات التي تطرق إليها :

١- التدوين التاريخي وإشكاليات النقد و ناقش رضا هادي في هذا القسم البدايات الأولى للتدوين التاريخي الخاص بالأندلس، مبيناً إشكاليات النقد المعرفي والتاريخي التي تواجه الباحثين عند التعامل مع المصادر الأندلسية الأساسية (مثل كتب التراجم، الطبقات، والمؤلفات الجغرافية وقضاة الأندلس).

- تقييم المصادرو تقديم رؤية نقدية للمصادر التاريخية الكلاسيكية، وتوضيح كيفية استخراج المعطيات التاريخية والحضارية الدقيقة منها واستبعاد الروايات المشكوك في صحتها.

٢- حركة الاستعراب والتراث الأندلسي

- تأثير الاستشراق والاستعراب و اخذ الكتاب حيزاً لدراسة حركة الاستعراب الإسباني والمستشرقين الذين اعتنوا بالتراث الأندلسي الإسلامي.

- رؤية الآخر للمجتمع الأندلسي:تطرق إلى تتبع كيف عرض هؤلاء المستشرقون والمستعربون مكونات المجتمع الأندلسي قبل الفتح الإسلامي وبعده، وكيفية قراءتهم للتحولات الحضارية التي شهدتها شبه الجزيرة الإيبيرية.

٣- الكشّاف الببليوغرافي الشامل (ألف كتاب وكتاب)

- حصر الرسائل والأطاريح الجامعية:يُمثل هذا المحور الثقل الإحصائي والتوثيقي للكتاب، حيث تطرق إلى جمع وتصنيف كشاف شامل لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي نُوقشت في الجامعات العراقية والعربية والمعاهد المتخصصة في مجالات تاريخ الأندلس، وحضارته، وأدبه.

- التبويب الموضوعي :صُنفت هذه الدراسات والكتب ببليوغرافيًا لتشمل مختلف جوانب الحياة الأندلسية (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية، والمعمارية)، مما يتيح للباحثين المعاصرين معرفة ما دُرِس وما زال بحاجة إلى دراسة واستقصاء، لتجنب تكرار الموضوعات العلمية.

ثالثا : اسم الكتاب : اللقاء الحضاري في الاندلس (صور من التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين في الاندلس)

صدرت طبعته الأولى في بغداد عن (دار الحوراء) سنة (2009) تألف من (224 صفحة)[1]

يسلط الكتاب الضوء على حقبة مهمة من التاريخ الإسلامي، ويبرز الجوانب التالية:

[1]) دار الحوراء ،ط1، بغداد ،2009.

- الأسس الدينية والتشريعية للتسامح الإسلامي ووثائق الأمان والعهود الأولى و الأساس الذي بنيت عليه العلاقة مع المسيحيين (المستعربين) منذ الفتح الإسلامي للأندلس، مستشهداً بـ "عهد صلح تدمير" وغيره من العهود التي كفلت حرية الاعتقاد وحماية الكنائس والأموال[1].
- مكانة "أهل الذمة" في الفقه الأندلسي ورصد القوانين والتشريعات الإسلامية التي طبقت في الأندلس لحماية حقوق غير المسلمين، ومدى مرونة القضاء الأندلسي في التعامل مع قضاياهم المعيشية والدينية.
- مظاهر التعايش الاجتماعي اليومي وركز الكتاب بعمق على فئة المسيحيين الذين عاشوا تحت الحكم الإسلامي وتبنوا اللغة العربية والعادات الأندلسية مع الحفاظ على دينهم المسيحي، وكيف شكلوا جسراً ثقافياً هاماً، كما تطرق الباحث إلى ظاهرة الزواج المختلط بين المسلمين والمسيحيين، والتي بدأت من أعلى الهرم السياسي (الخلفاء والأمراء) وصولاً إلى عامة الشعب، وكيف ساهمت هذه المصاهرات في تمازج الدماء والثقافات وإنتاج مجتمع متسامح بطبعه[2].
- الشراكة في إدارة الدولة والوظائف العامة

• تقلد المناصب الحساسة حيث استعرض الكتاب نماذج لمسيحيين أندلسيين تولوا مناصب رفيعة في بلاط الخلفاء الأمراء (مثل السفراء، والأطباء، والمترجمين، وجباة الضرائب، والكُتّاب)، مما يثبت أن الكفاءة كانت هي المعيار الأساسي وليس الانتماء الديني، كما تطرق الى البعثات الدبلوماسية وكيف استعان حكام قرطبة برجال دين مسيحيين أندلسيين (مثل الأسقف ربيع بن زيد) لإرسالهم كسفراء ومفاوضين إلى بيزنطة والممالك المسيحية في شمال إسبانيا وأوروبا.

• التلاقح الفكري والعلمي فقد يناقش الكتاب كيف أقبل المسيحيون على تعلم اللغة العربية وشغفوا بآدابها وشعرها، لدرجة تفوقهم فيها واحتجاج بعض رجال الدين المسيحيين (مثل إيلوجيو القرطبي) على إهمال الشباب المسيحي للغة اللاتينية مقابل العربية.

• حركة الترجمة والعلوم فتتبع التعاون العلمي بين علماء المسلمين والمسيحيين في ترجمة الكتب الطبية والفلسفية والفلكية (مثل ترجمة كتاب ديسقوريدس في الأعشاب الطبية في عهد عبد الرحمن الناصر).

فكانت الرؤية النقدية للمؤرخ والرد على الأطروحات الإقصائية وتفنيد نظريات الصدام فقد استخدم الدكتور رضا هادي المنهج التاريخي التحليلي لتفنيد بعض الأطروحات الاستشراقية أو الإسبانية المتعصبة التي حاولت تصوير الوجود الإسلامي كـ "احتلال قمعي"، مؤكداً بالأدلة التاريخية أن الأندلس كانت واحة فريدة للتسامح في العصور الوسطى مقارنة بما كانت تعيشه أوروبا من حروب دينية ومحاكم تفتيش[3]

رابعا : اسم الكتاب (الاندلس رحلة في التاريخ والحضارة)

([1]) ينظر : اللقاء الحضاري ، ص19 -39
([2]) ينظر المرجع السابق ، 60 - 92
([3]) ينظر المرجع السابق ، ص 97- 216

صدر في بغداد سنة (2008م) تألف من (128 صفحة) [1]والذي يعد بمثابة سياحة معرفية وتاريخية تجمع بين دفتيها السرد السياسي المتسلسل والتحليل الحضاري المعمق للمجتمع الأندلسي.

وقد صاغ الدكتور رضا هادي هذا الكتاب ليكون دليلاً شاملاً يستعرض فيه أبرز التحولات التي شهدتها جزيرة الأندلس عبر قرون وجودها الإسلامي، وتتمحور أبرز الموضوعات التي تطرق إليها:

١- البدايات والتأسيس (عصر الفتح والولاة) وجغرافية الفتح وظروفه و رصد الكتاب الأوضاع السياسية والاجتماعية المتردية لشبه الجزيرة الإيبيرية تحت حكم القوط الغربيين، وكيف مهد ذلك لنجاح الفتح الإسلامي عام 711م كما تطرق الى تحديات عصر الولاة ناقش الكتاب الصراعات القبلية (بين المضرية واليمانية) والتحديات الإدارية والعسكرية التي واجهت المسلمين في بداية عهدهم بالأندلس وكيفية التغلب عليها لرسم حدود الدولة الجديدة [2].

2-العصر الكلاسيكي والأوج الحضاري (الإمارة والخلافة) حيث تطرق الكتاب إلى عبقرية عبد الرحمن الداخل في بناء الدولة الأموية في الأندلس بعد سقوطها في المشرق، وكيف استطاع توحيد البلاد وتثبيت أركان الحكم، كما فرد الباحث مساحة واسعة لعهد عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر، مستعرضاً مظاهر القوة السياسية والعسكرية لقرطبة، وكيف تحولت إلى قطب عالمي ومنارة علمية يقصدها طلاب العلم والمعرفة من جميع أنحاء أوروبا[3].

3-التفتت السياسي ومراحل التراجع (الملوك والطوائف) فقد حلل الكتاب أسباب انهيار الخلافة الأموية والأثر السلبي لتشرذم الأندلس إلى دويلات صغيرة متناحرة (ملوك الطوائف)، وكيف استغل مسيحيو الشمال هذا الضعف لبدء ما يسمى بحركات "الاسترداد." وتطرق إلى الدور العسكري والحضاري الحاسم لدولتي المرابطين والموحدين، واللتين أمّنتا الوجود الإسلامي في الأندلس لقرنين إضافيين (منذ معركة الزلاقة الشهيرة)[4]

4- مظاهر الحضارة والمجتمع الأندلسي

لم يقتصر الكتاب على السرد السياسي، بل تعمق في تلافيف "الحضارة الأندلسية" من خلال موضوعات نوعية كالتنوع السكاني المنسجم و طبيعة البنية الاجتماعية للأندلس التي تكونت من (العرب، البربر، الصقالبة، والمستعربين)، وكيف انصهرت هذه العناصر لإنتاج هوية ثقافية فريدة ، كما وصف القواعد الأندلسية الكبرى (قرطبة، إشبيلية، غرناطة) وتطور الفن المعماري والري والزراعة والعلوم، رابطاً إياها بالتراث البيئي والصحي الذي تميز به الأندلسيون، ركز على تطور حركة التدوين التاريخي الأندلسي، ومكانة القضاة والفقهاء كأحد أهم ركائز استقرار المجتمع والدولة.

5- الأفول والتأثير الممتد (غرناطة وما بعدها) تتبع الأيام الأخيرة لمملكة غرناطة (بنو الأحمر) وسقوطها عام 1492م وناقش الكتاب أفول الوجود السياسي للأندلس، لكنه ركّز في الوقت ذاته

([1]) طبع في بغداد، 2008 .
([2])ينظر :الاندلس رحلة في التاريخ في التاريخ والحضارة ، ص5-25
([3]) ينظر :الاندلس رحلة في التاريخ في التاريخ والحضارة ، ص25-50
([4]) ينظر المرجع السابق ، ص50-82.

على أن الحضارة الأندلسية لم تندثر بل بقيت حية من خلال الموريسكيين وهجراتهم، وفي ثنايا الثقافة الإسبانية والأوروبية الحديثة التي تأثرت بعمق بهذا اللقاء الحضاري[1]

خامسا : اسم الكتاب الاندلس محاضرات في التأريخ والحضارة

تم نشره سنة (1998) وتألف من (335 صفحة) [2] ويُعد من المؤلفات الأكاديمية المبكرة والأساسية للأستاذ الدكتور رضا هادي عباس، حيث صُمم في الأصل ليكون مساقاً علمياً ومرجعاً لطلبة الدراسات الجامعية والعليا المتخصصين في التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية.

وتتمحور أبرز الموضوعات التي تطرق إليها :

1. العصر الكلاسيكي للأندلس (الأوج الأموي)و تأسيس الإمارة والخلافة فركز الكتاب في شقه السياسي على دراسة العصر الأموي في الأندلس (أمويي إسبانيا)، مسلطاً الضوء على عبقرية التأسيس الإداري والسياسي، وكيف تحولت الأندلس من ولاية تابعة إلى خلافة مستقلة ومنافسة في قرطبة ، دراسة الثقل السياسي لقرطبة في العصر الكلاسيكي وعلاقاتها الدبلوماسية مع بيزنطة والممالك الأوروبية المجاورة.

2. علم التأريخ الأندلسي وتطور التدوين التاريخي أفرد الباحث جزءاً هاماً للمنهجية التاريخية، ناقش فيه كيفية نشوء المدرسة التاريخية الأندلسية، وأبرز المؤرخين الأندلسيين الأوائل، وكيف دُونت الحوادث والسياسات.

3. مؤسسة القضاء والنظام الإداري دراسة النظام القضائي في الأندلس، ومكانة القضاة والفقهاء (مثل قاضي الجماعة في قرطبة)، وأثرهم في توجيه السياسة العامة والحفاظ على استقرار المجتمع و تتبع دور الفقه المالكي الذي ساد الأندلس وكيفية تفاعله مع القضايا المستجدة في المجتمع[3].

4. البنية الحضارية والاجتماعية ومكونات المجتمع و استعراض الديمغرافيا الأندلسية الفريدة (العرب، الأمازيغ، المولدون، والمستعربون) وكيفية انصهار هذه العناصر في بوتقة حضارية واحدة كما رصد النهضة الفكرية والعلمية التي شهدتها الحواضر الأندلسية، وأثر المكتبات والمدارس (لا سيما مكتبة الحكم المستنصر) في تنشيط الحركة العلمية التي أصبحت لاحقاً جسراً لانتقال العلوم إلى أوروبا[4].

المحور الثالث : الاشراف العلمي على اطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير

- أطروحة دكتوراه بعنوان **"مدينة شريش الاندلسية دراسة تأريخية في جوانبها السياسية والحضارية من الفتح الى الاحتلال (92-664هـ \711-1265م)** " للطالب (عبد الله جلال مخلف الفراجي) في معهد التاريخ العربي – جامعة الدول العربية سنة 2016م

([1]) ينظر المرجع السابق ، ص 83-103
([2]) منشورات الجا سنة 1998
([3]) ينظر :الاندلس محاضرات في التاريخ والحضارة ، ص 197-217
([4]) ينظر : المرجع السابق ، ص 85-190

توزعت المادة العلمية للأطروحة لتغطية أربعة سياقات متكاملة:

١- السياق الجغرافي والتمهيدي وبحثت فيه جغرافية مدينة شريش، وخصائص تربتها ومواردها المائية، وتاريخها القبلي عقب الاستقرار العربي والبربري فيها[1]

٢- السياق السياسي والعسكري و تتبع الأطوار التاريخية السياسية التي مرت بها المدينة (عصر الولاة، الإمارة والخلافة الأموية، عصر الطوائف واستقلالها كإمارة بني خزرون، ثم انضوائها تحت حكم المرابطين والموحدين، وصولاً إلى مرحلة حكم ابن هود ثم الحصار والسقوط)[2].

٣- السياق الاقتصادي والاجتماعي و رصدت فيه الدراسة المظاهر التنموية للمدينة من زراعة نشطة (اشتهرت بها كورة شدونة) وصناعات خزفية وعمارة حربية ودفاعية تمثلت في أسوارها وقلعتها ، بالإضافة إلى دراسة النسيج الاجتماعي المتنوع للمدينة وتفاعلاته[3].

٤- السياق الفكري والأدبي :عنى بالمؤسسات التعليمية من مدارس ومساجد ومكتبات، وترجمة النخبة العلمية والأدبية التي خرجت من المدينة وحملت لقب "الشريشي" في مجالات الفقه ، علوم الحديث، والنحو، والأدب[4].

وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن شريش لم تكن مجرد مدينة ثانوية تابعة لإشبيلية أو قرطبة، بل كانت مركزاً إقليمياً يتمتع بثقل عسكري واقتصادي مستقل أهّلها للاستقلال السياسي في بعض فترات ضعف المركز.
- أظهرت الدراسة الدور الاستثنائي لأسوار وقلعة شريش في الصمود العسكري، حيث استعصت على المحاولات القشتالية المتكررة بفضل تحصيناتها الهندسية المتقدمة.
- أكدت الأطروحة على حيوية المدرسة الفكرية الشريشية، مبيّنةً أن النتاج الأدبي واللغوي للمدينة (وعلى رأسه شروحات الأديب أبو العباس الشريشي) كان رافداً أساسياً من روافد الهوية الفكرية للأندلس ككل.
- وثّقت الدراسة الأيام الأخيرة للمدينة بكثير من التحليل، مبيّنةً أن سقوط شريش لم يكن استسلاماً، بل جاء نتيجة اختلال موازين القوى العسكرية والحصار الاقتصادي الخانق الذي فرضه القشتاليون بعد ثورة عارمة لأهل المدينة عام 1264م.

- أطروحة دكتوراه بعنوان **"تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب من خلال كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان المغربي (363هـ\973م)"** للطالب (محمد مهدي علي الشبري) في كلية التربية – الجامعة المستنصرية سنة 2015م

عُنيت الاطروحة بدراسة شخصية القاضي النعمان وتطوره الفكري، وتحليل البنية الأدبية والتاريخية لكتابه، وتبيان معنى "المجالس" (اللقاءات الفكرية والسياسية) و المسايرات (المرافقة في الرحلات والحملات العسكرية).

([1]) ينظر : مدينة شريش الاندلسية ،ص18-45
([2]) ينظر : المرجع السابق ، ص46-96.
([3]) ينظر : المرجع السابق ، ص99-145.
([4]) ينظر : مدينة شريش الاندلسية ، ص 155-207

ركّزت على استخراج الروايات الرسمية للبلاط الفاطمي حول الصراعات الداخلية، وفي مقدمتها "ثورة أبي يزيد النكاري" (صاحب الحمار) التي كادت تقوض الدولة، وكيفية تصوير مواجهة القوى الإقليمية كالأمويين في الأندلس والبيزنطيين ،كما بحثت في آليات "الدعاية الفاطمية" وتطوير الفقه الإسماعيلي كغطاء تشريعي للدولة، وكيف وظّف القاضي النعمان حواراته مع الخلفاء لترسيخ مفاهيم الإمامة والشرعية السياسية ،ووثّق النظم الإدارية، ورسوم الخلافة، وحياة القصر في الحواضر الفاطمية المغربية (المهدية والمنصورية)، كاستقبال الوفود، وترتيب المواكب، وإدارة الأموال والعطايا[1].

أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- أثبتت الدراسة أن كتاب "المجالس والمسايرات" يعد من أهم المصادر الدبلوماسية والتاريخية الحولية للفترة الفاطمية المبكرة، متجاوزاً تصنيفه التقليدي ككتاب فقهي أو أدبي.
- كشفت الأطروحة عن البنية التنظيمية الصارمة للبلاط الفاطمي في المغرب، وأوضحت أن الكثير من الرسوم والبروتوكولات السياسية والإدارية التي اشتهرت بها القاهرة الفاطمية لاحقاً، قد نضجت وصيغت تفاصيلها كاملة خلال العهد المغربي.
- أظهر التحليل المنهجي للنصوص رغبة القاضي النعمان في إبراز "الحكمة الخليفية" والصورة المثالية للحكام الفاطميين، مما تطلب من الباحث جهداً نقدياً لفرز الحقائق التاريخية المجردة من الأبعاد الأيديولوجية والدعائية المصاحبة للنص.
- قدمت الدراسة رؤية واضحة حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المغربي آنذاك، من خلال تتبع الإشارات العفوية في نصوص "المسايرات" حول الأسعار، والمجاعات، وتأثير الحروب على العامة.

- أطروحة الدكتوراه بعنوان **"الأثر العسكري والثقافي للمغاربة والاندلسيين في مصر وبلاد الشام في الحروب الصليبية"** للباحثة (كميلة طالب حاتم المالكي) في كلية التربية – الجامعة المستنصرية سنة 2014م

ناقشت الدراسة البدايات التقليدية للمجهود العسكري الصليبي منذ نداء البابا أوربان الثاني عام 487هـ/1095م حتى استرداد عكا عام 690هـ/1291م، مع تقديم رؤية مغايرة تؤكد امتداد هذه الحروب موضوعياً وزمنياً في شمال إفريقيا حتى القرن الخامس عشر الميلادي.

ورصدت الدراسة جغرافية الحكم في مصر والشام، تلاها تتبع جذور التمكين الفاطمي في شمال إفريقيا انطلاقاً من المهد الأول في "رقادة" عام 296هـ بتأثير الحركية الدعوية لـ (الحلواني، وأبو سفيان، وأبو عبد الله الشيعي)، وصولاً إلى التمدد الفاطمي في الشام، ومن ثمّ الانتقال إلى العهد الأيوبي مستعرضةً أصولهم العرقية وأبرز حكامهم ، كما حللت الدراسة الأسباب المركبة التي دفعت النخب والجماعات المغربية والأندلسية للنزوح نحو مصر والبلدان الشامية؛ مبيّنةً أنها لم تكن هجرة عشوائية بل تحكمت فيها طبيعة البلدان الطاردة والمستقطبة سياسياً، فضلاً عن المحرك العقدي والديني المتمثل في الرغبة في مجاورة وحماية المشاهد والأضرحة المقدسة في المشرق.

وأثبتت الدراسة أن انخراط المغاربة والأندلسيين في المجهود الحربي المشرقي كان امتداداً طبيعياً لخبرتهم الطويلة في مقارعة الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) ، وتتبعت

[1]) ينظر : تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ،ص27-99.

دور المهاجرين في تطوير خطوط إنتاج السلاح (كالسيوف والخناجر) داخل المعسكرات الشامية والمصرية، وتأسيس تكتلات عسكرية داخل الجيش الإقليمي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أخلاقيات الحرب عبر معالجة ملف الأسرى وظروف اعتقالهم، مستشهدةً بالنموذج الإنساني لصلاح الدين الأيوبي في تعامله مع كبار قادة الصليبيين.

كما ناقشت الدراسة آليات الاندماج الكامل في النسيج المصري من خلال خطوط المصاهرة بين العائلات المغربية والمصريين، وتأسيس الأوقاف التعليمية، والتميز في العلوم العقلية والتطبيقية (خاصة الطب والصيدلة) بجانب العلوم الشرعية والدينية، مما جعلهم مكوناً أصيلاً في المشهد الحضاري المشرقي[1].

- أطروحة دكتوراه بعنوان **"اهل الذمة في الاندلس منذ عهد الخلافة حتى نهاية عهد المرابطين (316-541هـ\928-1146)"** للطالب محمد عبد الله فزع المعموري من كلية التربية – الجامعة المستنصرية سنة 2013 م

تتبع الفصل الأول اهل الذمة في الأندلس منذ الفتح مع تسليط الضوء على الدور المزدوج لأهل الذمة في عهد الإمارة الأموية بين الانخراط الإداري في أجهزة الدولة، والمساهمة في التوترات والاضطرابات الداخلية.

اما الفصل الثاني فتتبع المنحنى السياسي لهذا المكون بدءاً من الاستقرار الجغرافي إبان العصر الأموي الخِلافي حيث وظفت الدولة كفاءاتهم كقنوات دبلوماسية (سفراء) مع الممالك المسيحية ، كما رصد الفصل تذبذب أوضاعهم في عهدي الطوائف والمرابطين، مفسراً مسببات ترحيل بعض الجماعات وتغريبهم إلى المغرب العربي، فضلاً عن تقديم معالجة نقدية تفند أطروحات الاستشراق حول طبيعة العلاقة السياسية بين المرابطين واهل الذمة.

وركز هذا الفصل الثالث على تشريح النظم التنظيمية والقضائية التي منحتها السلطة الإسلامية للمجتمعات لإدارة شؤونها الداخلية، مستعرضاً خطط الإدارة المدنية مثل وظيفة "القومس "الموكل إليه قيادة المكون المسيحي وتصريف قضاياه، وبالمثل مؤسسة "رئاسة الطائفة اليهودية "كمرجعية إدارية وتنظيمية عليا لأبناء جلدتهم.

و درس الفصل الرابع مظاهر التلاحم البشري داخل الحيز الأندلسي عبر تحليل ظاهرة المصاهرة (الزيجات المشتركة) بين المسلمين واهل الذمة، إلى جانب رصد الأعياد الدينية المسيحية واليهودية ، كما حلل الفصل آليات الحركية الاقتصادية لأهل الذمة، مبيناً وجود نوع من التخصص الوظيفي، إذ برز المكون المسيحي بشكل لافت في القطاع الزراعي واستصلاح الأراضي، بينما هيمن المكون اليهودي على المبادلات التجارية.

كما رصد الفصل الأخير الحياة الثقافية متتبعاً مناهل الثقافة المسيحية ومراكزها الفكرية ونتاجها العلمي وخاصة منجزاتهم المتطورة في علوم اللغة والآداب، مستنتجاً دورهم المحوري كحلقة وصل في حركات الترجمة والتبادل المعرفي بين الحاضرة الإسلامية والمحيط الأوروبي المجاور.

([1]) ينظر : الاثر العسكري والثقافي للمغاربة والاندلسيين ،ص37-186.

- أطروحة دكتوراه بعنوان **"التدوين التأريخي في الاندلس خلال عصر مملكة غرناطة (635-897هـ\1238-1492م)"** للطالب (خليل حميد فرحان الحمد الحلبوسي) من كلية التربية – الجامعة المستنصرية سنة 2011 م

تتبع الفصل الأول الجذور التاريخية والنشأة والمراحل التمهيدية لظهور الكتابة التاريخية في بيئتي المشرق والأندلس، وصولاً إلى الحقبة التي سبقت تأسيس مملكة غرناطة ، و ركز الفصل الثاني على دراسة نشأة مملكة غرناطة من منظور جغرافي وسياسي (تسميتها، موقعها، حواضرها، وأقاليمها)، إلى جانب رصد الاتجاهات التأليفية لمؤرخي تلك الحقبة؛ حيث تنوعت نتاجاتهم بين السير النبوية، التواريخ العامة، سير الحكام، الأنساب، وكتب التراجم والمعاجم المشيخية ، بينما سلط الفصل الثالث الضوء على نضج الحراك التأليفي في العصور اللاحقة للمملكة، مبيناً تنوع المدارس والمناهج التاريخية لدى علماء غرناطة والتي شملت مجالات متعددة أبرزها : السيرة، التاريخ العام والمحلي، أخبار الملوك، التراجم، الأنساب، ومشيخات العلماء ، واختص الفصل الرابع بالجانب المعرفي والنقدي، موضحاً تأثر المؤرخين الأندلسيين بمدارس المشرق الإسلامي في تصنيف المؤلفات. وتجلى ذلك في كتابة مقدمات منهجية تضبط خطط تصنيفهم، وتوضح مبررات التأليف وبنية الفصول ومصادر المادة العلمية، فضلاً عن شرح المصطلحات والمفاهيم الأساسية المعتمدة لتسهيل استيعاب المقاصد العامة للمصنفات[1].

- أطروحة دكتوراه بعنوان **"الطرطوشي ومنهجه في كتابه سراج الملوك دراسة وتحليل"** للطالبة سهام جميل جاسم المحمدي من كلية ابن رشد – جامعة بغداد سنة 2008 م

الفصل الأول (السيرة والتكوين المعرفي):

ركز الفصل الأول على السيرة البيئة التكوينية للمؤلف من خلال تتبع نسبه، ونشأته، وروافده الثقافية، مستعرضاً المحددات والعوامل التي أسهمت في صياغة شخصيته العلمية والفقهية ، بينما حلل الفصل الثاني البنية المنهجية للكتاب، مسلطاً الضوء على سياقات ودوافع تأليفه، والجهة المستهدفة بالإهداء، بالإضافة إلى تفحص الأسلوب التعبيري وتوثيق تنوع المصادر والمراجع المعتمدة في المادة العلمية

اما الفصل الثالث فقد ناقش الأهمية الوظيفية للحاكم في المنظومة الاجتماعية، محركاً ثنائية "الحقوق والواجبات" المتبادلة بين الإمام والرعية، مع ربط مشروعية الولاء والطاعة بمدى التزام الحاكم بمسؤولياته وثبات خطه السياسي ، واستعرض الفصل الرابع المقومات السلوكية والصفات القيادية الإيجابية الواجب توفرها في السلطان، مستنداً إلى المبادئ الشرعية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لتقديم توجيهات استشارية لولاة الأمور تحث على العدالة، والإنصاف، وجودة الأداء الإداري ، وتطرق الفصل الخامس الى سيكولوجية الاستبداد والآثار المترتبة على الصفات والمسالك الذميمة للحاكم، مبيناً كيف يؤدي الظلم إلى صناعة فجوة بين السلطة والشعب (النفور

[1]) ينظر : التدوين التاريخي في الاندلس ، ص11-225 .

وفقدان القبول)، ومحذراً من خطر هذه السلوكيات التي تنتهي بتفكك المجتمع وتقويض أركان الدولة.

- أطروحة دكتوراه بعنوان **"النشاط الصليبي في بلاد المغرب واثره على المجتمع المغربي في المدة (793-915هـ\1390-1578م"** للطالب (عبد النبي جماعة أبو غرارة) في كلية الاداب والعلوم ترهونة – جامعة المرقب سنة 2003م

رصدت الدراسة النشاط الصليبي في بلاد المغرب الأدنى ومساعي توجيه الحملات نحو الشرق، ورغم أن الظروف الداخلية لأوروبا حالت دون تحقيق بعض تلك المخططات، إلا أن التيار المتشدد استمر في التحريض على إرسال الحملات بدوافع دينية تتمثل في استعادة الأراضي المقدسة ونشر المسيحية[1].

- رسالة ماجستير بعنوان **"مدينة مدريد (مجريط) الاندلسية (246-476هـ\861-1083م) دراسة تاريخية"** للطالب (جاسم محمد حسن العلاق) من كلية التربية-الجامعة المستنصرية سنة (2014)

تناول الفصل الأول الطبيعة الجغرافية والسكان ودراسة أرض المدينة، وتركيبتها السكانية، وتسميتها، وتاريخ تأسيسها، وموقعها الجغرافي بالإضافة الى الموارد والمناخ حيث يركز على مساحة المدينة، ومصادر المياه المتوفرة بها، بالإضافة إلى طبيعة مناخها وتضاريسها ، اما الفصل الثاني فأستعرض المسار السياسي و التقلبات والأوضاع السياسية التي شهدتها المدينة عبر العصور التاريخية المختلفة وركز بشكل خاص على الحياة السياسية في عهده بوصفه مؤسس المدينة، راصداً الغزوات والثورات التي عاصرت تلك الحقبة، إلى جانب السياسة الخارجية وتأثيرها على اقتصاد المدينة بالإضافة الى النشاط الاقتصادي و ملامح الحياة الاقتصادية للمدينة متمثلة في قطاعات الزراعة، والصناعة، والأنشطة التجارية ،اما الفصل الثالث فتناول العلوم والمعارف و الحركة العلمية والثقافية للمدينة، والتي شملت دراسة العلوم الشرعية، والعلوم اللسانية والأدبية، والعلوم التطبيقية كالطب والفلك والرياضيات بالإضافة الى التطور العمراني و مظاهر الحركة العمرانية وأثرها في تاريخ المدينة، مع تقديم تفصيل حول خطط المدينة وبنيتها التحتية من منشآت دينية، ومدنية، وعسكرية[2].

- رسالة ماجستير بعنوان **"ثورة الامام الحسين (عليه السلام) في المصنفات الاندلسية (422-897هـ\دراسة تاريخية)"** للطالبة (حوراء عزيز كاظم القطبي) في كلية التربية \ جامعة واسط (2013م)

([1]) ينظر : النشاط الصليبي في بلاد المغرب ، ص3- 45

([2]) ينظر : مدينة مجريط الاندلسية ، ص 18- 149 .

تناول الفصل الاول حياة الإمام الحسين، ونسبه، وولادته، وتسميته، وصفاته، وبيئته الأسرية وعصره ، واستعرض مكانته في العهد الراشدي لدى الخلفاء وعند أخيه (الإمام الحسن)، ومواقفه التاريخية من الصلح مع معاوية، ومشاركاته في الأحداث المعاصرة له. وبحث في علاقة معاوية مع والد الإمام الحسين، ثم ينتقل لعلاقته في العصر الأموي مع يزيد، ورفضه لولايته، وصولاً إلى دوافع الثورة الحسينية ومجرياتها ونتائجها ، و استعرض الفصل الثاني البيئة الإسلامية في الأندلس و نشأة التشيع في المغرب وانتقاله للأندلس، ومكونات المجتمع الأندلسي، والفرق والمذاهب الفقهية التي ظهرت هناك (كالأوزاعي، والظاهري، والمالكي) ودخول الثقافة الشيعية و مسارات دخول التشيع للأندلس، ومنها هجرة ودخول أهل البيت إليها، وأثر البربر في نشر هذا الفكر، وانتقال المظاهر الثقافية الشيعية إلى المجتمع الأندلسي ، ودرس الفصل الثالث الكيفية التي تناولت بها كتب التاريخ والأحداث التاريخية ثورة الإمام الحسين وناقس الفصل الرابع الثورة الحسينية في كتب التراجم والأدب الأندلسي، متضمناً آراء ونظرات المؤلفين حول الثورة وأحداثها، والقصائد والأشعار التي نظمها شعراء الأندلس في حق الإمام الحسين وثورته[1].

- رسالة ماجستير بعنوان **"دراسة لكتاب وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان (ليون الافريقي)"** للطالبة (هند عبد الحق عبد الستار العبيدي) في كلية التربية – الجامعة المستنصرية في سنة (2012)

تناول الفصل الأول سيرة الحسن الوزان والنشأة والوفاة والذي عرّف بشخصية الحسن بن محمد الوزان من حيث عصره، ونسبه، وولادته، وشهرته، وتراثه، ووفاته بالإضافة الى مسيرة حياته واستعرض مجموعة من المحطات والصور التاريخية للأحداث التي مر بها خلال رحلته الطويلة ، تطرق الفصل الثاني الى تفاصيل انتقاله مع أسرته وهو طفل صغير من غرناطة إلى الشمال الأفريقي، حيث استقر في بيئة إسلامية مشابهة لبيئته السابقة ، والمهام الرسمية والسلطانية التي كُلف بها وتولاها في المغرب الأقصى بالإضافة الى تتبع رحلاته المتعددة إلى ممالك السودان الخمس عشرة، مع التركيز على الروابط والصلات الاقتصادية والتجارية التي جمعت بين المغرب بلاد السودان ، اما الفصل الثالث فقد عني بالخلفية التاريخية للكتاب والتعريف بكتابه الشهير "وصف أفريقيا"، مستعرضاً الدوافع والأسباب الكامنة وراء تأليفه و التوثيق والمنهج لتاريخ تأليف الكتاب، وطبعاته المختلفة، بالإضافة إلى المنهج العلمي الفكري الذي اتبعه المؤلف والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إنجازه[2].

- رسالة ماجستير بعنوان **"كتب التراجم والطبقات في الاندلس دراسة وتحليل (138-708هـ) "** للطالب (عطا شدهان زنبور سلمان العابدي) من كلية التربية – الجامعة المستنصرية سنة 2011

([1]) ينظر : ثورة الامام الحسين في المصنفات الاندلسية ، ص9-191 .
([2]) ينظر : دراسة وصف افريقيا ، ص11_343

تناول الفصل الأول التأصيل والنشأة وبحث في أهم الأصول والمصادر المعتمدة للتاريخ الأندلسي، مع تتبع نشأة وتطور كتب التراجم والطبقات عبر العصور في الأندلس ،اما الفصل الثاني فقد درس كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي و الحياة الفكرية والسياسية في عهد الحكم المستنصر ودولة المنصور بن أبي عامر ، بالإضافة الى استعراض حياة ابن الفرضي (ت 403هـ) من حيث اسمه، ونسبه، ورحلته العلمية التوثيقية إلى المشرق ، وتطرق الفصل الثالث الى كتاب الصلة لابن بشكوال وتناول الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس تحت ظلال حكم دولتي المرابطين والموحدين بالإضافة الى سيرة ابن بشكوال (ت 578هـ) وتتبع نسبه، وأسرته، ورحلته، وشيوخه، وإجازاته، وتلاميذه، ومؤلفاته و البناء المنهجي لكتاب "الصلة"، وأسباب تأليفه، وتاريخ تدوينه وطبعاته ، اما الفصل الرابع فتطرق كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار وركز على الناحية الثقافية في ظل دولة الموحدين ، سيرة ابن الأبار (ت 658هـ) وبحث في نشاطه العلمي، والأسري، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته ، وعرض اسم الكتاب، دوافع تأليفه، ومنهجه المتبع في ترتيب التراجم ، وعرض الفصل الخامس كتاب صلة الصلة لابن الزبير ووضح الملامح الفكرية والثقافية في أواخر حكم الموحدين وبداية عصر مملكة غرناطة (635-897هـ) بالإضافة الى سيرة ابن الزبير (ت 708هـ) :يدرس نسبه، شيوخه، مؤلفاته، وتلاميذه وقدم تحليلاً وافياً للكتاب، مبيناً تاريخ وأسباب تأليفه، ونشراته، ومنهجه التنظيمي في ترتيب التراجم[1].

- رسالة بعنوان "**السياسة الخارجية للاندلس في عصر الخلافة الاموية واثرها على الحياة الاقتصادية (316-422هـ\929-1031م** " للطالبة (ربيعة عبد السلام احمد الدباشي) من كلية الاداب – جامعة السابع ابريل سنة 2004 .

تناول الفصل الأول بحث العلاقات السياسية بين المغرب والاندلس في العصر الاموي والمردودات الاقتصادية على الاندلس من جراء ذلك ، اما الفصل الثاني فقد تطرق الى العلاقات السياسية للاندلس مع الغرب كذلك العلاقات السياسية التي اقامتها الدولة الاموية مع الدولة البيزنطية والممالك النصرانية والدول الاوربية [2] .

- رسالة ماجستير بعنوان **"اهل الذمة في الاندلس منذ الفتح حتى سقوط الخلافة الاموية (92-422هـ\711-1031م"** للطالب (فتحي المرغني محمد هدية) من كلية الاداب والعلوم – جامعة المرقب سنة 2004

تناول الفصل الأول الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية لإسبانيا قبل الفتح الإسلامي ، ركز الفصل الثاني على "أهل الذمة" من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، وموقف الشريعة الإسلامية وطبيعة معاملتهم كطوائف عقدية، بالإضافة إلى علاقاتهم الاجتماعية في المجتمع الأندلسي (كالصداقة والمصاهرة) ، وبحث الفصل الثالث في الدور السياسي لأهل الذمة والتنظيمات الدينية، ومشاركتهم في الفتن والحركات المناهضة للحكم الأموي، ودورهم في الصراع بين المسلمين والممالك النصرانية في شمال إسبانيا ، اما الفصل الرابع فقد درس الحياة

([1]) ينظر : كتب التراجم والطبقات في الاندلس دراسة وتحليل (138-708هـ) ، ص 11-186
([2]) ينظر : السياسة الخارجية للاندلس ، ص33-152

الاقتصادية لأهل الذمة، وعوامل الازدهار الاقتصادي بالأندلس، وأبرز أنشطتهم (الزراعية، التجارية، والصناعية)، والعلاقات الاقتصادية بين الأندلس ودول الغرب المسيحي ، وسلط الفصل الخامس الضوء على الحياة الثقافية والعلمية لأهل الذمة بالأندلس، ودورهم في الترجمة ونقل العلوم إلى أوروبا، وإسهاماتهم في الشعر والأدب، والجدل الديني والفلسفي بين علماء المسلمين وأهل الذمة[1].

- رسالة ماجستير بعنوان **"الوزارة والوزراء من عهد الامارة الى نهاية فترة الحجابة (138-399هـ\756-1009م)"** للطالبة (جميلة محمد صالح الحراري) من كلية الاداب – جامعة أربيل سنة 1997.

سلطت الرسالة الضوء على مراحل الضعف والقوة في الدولة الأموية بالأندلس، مبيناً تميُّز نظام الوزارة هناك عن نظيره في المشرق ، تناول الفصل الأول الوزارة والوزراء في عهد الإمارة (138-238هـ / 756-852م)، واستعرض أصل الوزارة ونشأتها في الدولة العربية كمدخل لظهورها في الأندلس ، وبين الفصل الثاني أوضاع الوزارة والوزراء في فترة صراع الإمارة (238-300هـ / 852-912م) ، كما وضح الفصل الثالث أحوال الوزارة والوزراء في عهد الخليفة الناصر وابنه المستنصر (300-366هـ / 912-916م)، وذكر الفصل الرابع الوزارة والوزراء في فترة الحجابة والخصائص العامة لهذه الفترة، ومنها ولاية هشام المؤيد للخلافة وهو صغير السن[2].

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- أظهرت الدراسة أن الإنتاج التاريخي العراقي من خلال الدكتور رضا هادي الذي تميز بامتلاك أدوات نقدية متطورة بفضل الاطلاع المباشر على الوثائق والمخطوطات الأصلية المودعة في الخزائن الإسبانية.

- أثبت البحث نجاح الأنموذج المدروس في تفنيد الرؤى الاستشراقية الإقصائية، وتقديم معالجات رصينة تبرز الأندلس كواحة فريدة للتسامح، والتعايش السلمي، والتلاقح الحضاري بين الأديان والثقافات في العصور الوسطى.

- كشف البحث عن الدور التنظيمي الممنهج للباحث في وضع كشافات ببليوغرافيّة وإحصائية شاملة للرسائل الجامعية، مما أسهم في ضبط حركة البحث العلمي المعاصر وتوجيه الأجيال الصاعدة وتجنيبها تكرار الموضوعات التاريخية.

- بَيّنت الدراسة شمولية النتاج الأكاديمي المرصود في استقراء بنية المجتمع الأندلسي ونظمه الإدارية والقضائية والاقتصادية، فضلاً عن تتبع آثار وتداعيات الهجرات والشتات الموريسكي في بلاد المغرب والمشرق .

- التوصيات

([1]) ينظر : اهل الذمة في الاندلس ، ص12 – 120 .
([2])ينظر : الوزارة والوزراء في الاندلس ، ص9 – 234.

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحثين بضرورة تسليط الضوء المستمر على نتاجات الرواد من المؤرخين العراقيين، ودعم مشاريع ترجمة الوثائق الأندلسية النادرة عن الإسبانية، وتوجيه طلبة الدراسات العليا لاستكمال المسارات البحثية التي تفتح آفاقاً جديدة للمدرسة التاريخية المعاصرة.

_ الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ "الدراسات الأندلسية عند المؤلفين العراقيين" الباحث رضا هادي عباس أنموذجاً"، يمكن القول إن الحركة الأكاديمية العراقية المعاصرة نجحت في تقديم رؤية تاريخية ناضجة ومتوازنة للتراث الأندلسي، وقد شكّل النتاج المعرفي للأستاذ الدكتور رضا هادي عباس علامة فارقة في هذا المضمار، مجسداً دور المؤرخ الموسوعي الذي يمزج بين دقة التحقيق ورصانة التحليل.

المصادر والمراجع :

- جاسم محمد حسن العلاق : مدينة مجريط الاندلسية ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 2014 .
- جميلة محمد صالح : الوزارة والوزراء في الاندلس ، رسالة ماجستير ، الجامعة اربيل، 1997
- حوراء عزيز كاظم : ثورة الامام الحسين في المصنفات الاندلسية ، رسالة ماجستير ، جامعة واسط ، 2013 .
- خليل حميد فرحان الحمد الحلبوسي : التدوين التاريخي في الاندلس ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، 2011 .
- ربيعة عبد السلام : السياسة الخارجية للاندلس ، رسالة ماجستير ، جامعة السابع ابريل ، 2004 .
- رضا هادي عباس : الاندلس رحلة في التاريخ في التاريخ والحضارة ، بغداد ، 2008 .
- رضا هادي عباس : الاندلس محاضرات في التاريخ والحضارة ، 1998 .
- رضا هادي عباس : اللقاء الحضاري ، دار الحوراء ، بغداد ، 2009 .
- رضا هادي عباس : في التراث الاندلسي من فجره الى افوله ، بيت الحكمة ، 2020 .
- عبد الله جلال : مدينة شريش الاندلسية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي ، 2016.
- عبد النبي جماعة ابو غرارة : النشاط الصليبي في بلاد المغرب ، اطروحة دكتوراه ، جامعة المرقب ، 2003 .
- عطا شدهان زنبور : كتب التراجم والطبقات في الاندلس دراسة وتحليل (138-708هـ) ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 2011
- فتحي المرغني محمد : اهل الذمة في الاندلس منذ الفتح حتى سقوط الدولة الاموية ، رسالة ماجستير ، جامعة المرقب ، 2004 .
- كميلة طالب حاتم : الاثر العسكري والثقافي للمغاربة والاندلسيين ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية .2014 .

- محمد عبد الله فزع : اهل الذمة في الاندلس منذ عهد الخلافة حتى نهاية عهد المرابطين ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، 2013 .
- محمد مهدي علي : تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، 2015 .
- المصادر :
- هند عبد الحق عبد الستار : دراسة لكتاب وصف افريقيا ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 2012 .

الوثائق

- هوية الاحوال المدنية الصادرة من دائرة الاحوال المدنية والمرقمة (633313) في 2008/8/6
- الامر الجامعي بالترقية العلمية المرقم 28386 في 2010/12/5
- الامر الاداري المرقم 33373 في 1977/7/20 الصادر من مديرية التبادل الثقافي .
- الامر الاداري الخاص بتعيينه المرقم 9705 في 1970/3/11.